البطالة في الدول العربية

الأسباب والمعالجات

م.م. احمد عباس عبدالله المحمدي
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة الانبار

المقدمة

تعاني العديد من دول العالم من مشكلة خطيرة باتت ملازمة لاغلب تلك الدول الا وهي مشكلة البطالة بإشكالها المختلفة وهذه المشكلة ليست مشكلة الدول النامية فحسب بل هي مشكلة عالمية إذ لا يوجد بلد في العالم اليوم يستطيع ان يحقق التوظيف الكامل لجميع ابنائه ، حيث تفيد الإحصاءات التي تقوم بها المنظمات الدولية المختلفة المنظمة للامم المتحدة بانه يوجد اكثر من مليار عاطل عن العمل في العالم وهذا الرقم في تصاعد مستمر في ظل الظروف الحالية حيث تمثل البطالة احد أهم التحديات الكبرى التي تواجه دول العالم المختلفة بسبب آثارها الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة وهذا ما دعا العديد من الدول الى عقد المؤتمرات والندوات من اجل وضع الحلول الناجعة لتلك المشكلة التي لم يتم ايجاد العلاج المناسب لها لتبقى المشكلة الاهم والتي تتفاوت معدلاتها من بلد الى اخر وحسب الكثافة السكانية لذلك البلد ، اذ ان وراء هذه المشكلة أسباب داخلية واخرى خارجية زادة من خطورتها ومع ذلك يبقى القاسم المشترك لارتفاع هذه المشكلة ينصب في ارتفاع نسبة الامية ، وتدني المستوى التعليمي والصحي ، وتخلف برامج التدريب والتاهيل وعدم مواكبة السياسة التعليمية المتعلقة بسوق العمل اضافة الى ذلك هناك من الخبراء من يرجع تفشي تلك الظاهرة الى عدم العناية بالجانب الاجتماعي بالقدر المناسب وتراجع الاداء الاقتصادي ودور الدولة في هذا المجال لا سيما بعد الاستغناء عن خدمات العديد من العاملين في ظل برامج الخصخصة والاصلاح الاقتصادي التي تستجيب للمتطلبات صندوق النقد الدولي في هذا المجال والتي لا تصب في مصلحة الدول النامية وهذا البحث يهدف الى دراسة الاسباب المؤدية الى ارتفاع هذه المشكلة مع السعي الجاد لوضع المعالجات المناسبة لها من خلال ما سوف يتم التطرق اليه في الفصلين المذكورين في هذا البحث.

الفصل الأول

المبحث الأول:مفهوم البطالة

تعتبر ظاهرة البطالة بأشكالها المختلفة احدى السمات الأساسية لتخلف اقتصادات الدول النامية اذ تعرف هذه الظاهرة بأنها مشكلة معقدة ذات جوانب متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها هي حالة الحرمان المادي لعنصر من عناصر الخلق الموردي الذي يعزى الى عوامل واسباب عديدة كسوء إدارة الموارد الاقتصادية والزيادة في السكان وتهميش فئات مهمة من المجتمع.[١]

وقد عرفت منظمة العمل الدولية البطالة بانها عدد العاطلون عن العمل من الافراد الذين لا يعملون اكثر من ساعة وفي نفس الوقت لديهم استعداد للعمل ويبحثون عنه بشكل نشط .[٢]

الا ان هذا المعيار يختلف من دولة الى اخرى كاستخدام أسبوع كل شهر او يوم في الاسبوع.

لهذا فان تحديد معنى البطالة في أي مجتمع يتوقف على مدى امكانية أي فرد في الحصول على فرصة عمل الذي يعتبر مؤشر من مؤشرات الرفاه والتطور الاجتماعي، لهذا فان الاقتصادي الهندي امارتياسين عرف البطالة بانها (الحرمان الاجتماعي) وانه الغياب او الافتقار الى بعض الإمكانيات والقدرات الاساسية للانتقال والعمل، ولا يقصد بهذا فقط ما يتمكن او لا يتمكن الفرد من القيام به بل ايضاً ما يقوم به او لا يقوم به فعلياً ، وللحرمان هنا بمعناه جانبان جانب الاشتغال والرغبة فيه او البحث عنه رغم عدم وجوده ومعناه الثاني هو عدم الرغبة في العمل او عدم البحث عنه وعن وجوده .[٣] وفي هذا المجال نصت العديد من القوانين والمواثيق الدولية على حق العامل في العمل واثره على مسؤولية البلد المعني على توفير فرص العمل لابناءه بدون ان يكون هناك تمييز بين افراد المجتمع او على اساس تكافؤ الفرص ومن وجهة نظر اخرى تعرف البطالة بصورة عامة على انها تعبير عن قصور في تحقيق الغايات من العمل في المجتمعات البشرية وان الغايات من العمل متعددة ، فتعدد مفاهيم البطالة بتعدد الاهداف وهنا يقصد وجود افراد قادرين على العمل وراغبين فيه لكنهم لا يجدونه .[٤] ومع هذا هناك بعض المجتمعات يعاني افرادها في الوقت نفسه من زيادة في التشغيل ، بمعنى عملهم وقتاً اطول من المعيار المعتاد ولكي يتمكنوا من الوفاء باحتياجاتهم وهو وجه اخر من اوجه اختلال التشغيل في المجتمع ، كما عرف بعض الاقتصاديين البطالة بانها تشمل المتعطلون من الاشخاص فوق سن معينة ممن لا يعملون بالاجر او لا يعملون لحسابهم الخاص ، والمتوفرون للعمل باجر لحسابهم الخاص ، واتخذوا خطوات محددة بحثاً عن العمل باجر او لحسابهم الخاص.[٥]

اخيرا يمكن القول بان البطالة هي مشكلة اقتصادية كما هي مشكلة نفسية ، واجتماعية ، وسياسية وان جيل الشباب هو جيل العمل والانتاج فعلى الجميع توفير فرص العمل لهم بدلاً من ضياعهم لذا يجب علينا ان نعمل جيداً في هذا الاطار من اجل تطويق ازمة البطالة حتى لا تتحول يوماً ما الى كارثة اجتماعية حقيقية تهدد المجتمعات المختلفة. ومنها بلدنا العراق الذي يعاني من بطالة ملازمة له منذ زمن بعيد ولحد الآن حيث قدرت بعض المصادر الحكومية نسبة البطالة في العراق اكثر من ٨٠% لعام ٢٠٠٧ .

الفصل الأول:

المبحث الثاني : أنواع البطالة

توجد أنواع عديدة لظاهرة البطالة وقد عرفت الدول الصناعية على سبيل المثال عبر التاريخ هي الأخرى انواع عديدة من البطالة كثرت وتفاقمت مع مرور الزمن مخلفة وراءها الكثير من المشاكل للتحول بالنتيجة الى مشكلة عالمية اذ لا توجد دولة في العالم تستطيع تحقيق التوظيف الكامل لجميع

---

[١] شاكر سليمان فياض: البطالة الاسباب والمعالجات شبكة المعلومات الدولية، ص١.

[٢] البطالة في الاقتصاد الفلسطيني ، اسلام اون لاين نت ، الشبكة الدولية للمعلومات ،ص١.

[٣] عبد الرحمن تيسشوري ، الحوارالمتمدن العدد١٤٢٤/ ٢٠٠٦ ، المعهد الوطني للادارة العامة ، سوريا ص٩، الشبكة الدولية للانترنيت .aataych@scs.net.org.

[٤] كارثة اسمها البطالة ، اسلام اون لاين نت ،ص١٠.

[٥] التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٣ ٣٠٠.

ابناءها قادرين على العمل أي بمعنى لا يوجد في العالم محصناً ضد البطالة فعلى سبيل المثال فان البطالة في الدول العربية قد تجاوزت ١٩.٤% عام ٢٠٠١ وفيما يلي عرضاً لانواع البطالة وكما يلي:

- **البطالة المقنعة Disguised Convincing unemployment:** تعد البطالة المقنعة من ابرز أشكال البطالة التي تعاني منها الدول النامية واكثرها انتشاراً كما يصفها اردنت (MG. ARDANT)وتعني ان هناك عمالاً يعملون اسماً لا فعلاً ويقبضون اجور ورواتب دون ان يؤدو أيا من أنواع العمل أي إنهم عمالة فائضة لا حاجة لها ولا تنتج أي شيء وباتت البطالة المقنعة مشكلة كبيرة للدول النامية [٦] وينصرف مفهوم البطالة المقنعة الى حالة الأفراد الذين يعملون لحسابهم الخاص ويكونون من الكثرة بالنسبة للموارد المتاحة إلى الحد الذي يمكن معها سحب جزء منهم من القطاع الذي يعملون فيه دون ان يؤدي ذلك الى انخفاض كمية الإنتاج في ذلك القطاع ، بمعنى آخر يقصد بالبطالة المقنعة وجود أعداد كبيرة من القوة العاملة تزيد عن حاجة مستوى الإنتاج اوالعمل السائد مما يترتب عليه ان تصبح الإنتاجية الحدية للقوة العاملة الفائضة مساوية للصفر ، وهذا النوع موجود أيضا في الدول العربية ومنها العراق خاصة في ظل الظروف الحالية التي يمر بها العراق بعد حل العديد من المؤسسات والشركات. [٧] ،عليه فان البطالة المقنعة ترتبط بوقت العمل وتنظيمه وإنتاجه ، نستنتج من هذه المفاهيم المتعلقة بالبطالة المقنعة إنها في الظاهر لا تختلف عن أشكال البطالة الأخرى وذلك كما تعنيه من عدم مشاركة جزء من قوة العمل في العملية الإنتاجية ، غير إنها في الواقع تختلف عن أنواع البطالة الأخرى في عدم القدرة على التمييز بين الذين يعملون والذين لا يعملون . عليه فان تسمية هذا الشكل من البطالة بالمقنعة يتطابق مع جوهرها ويمثل تعبيراً صادقاً عنها شكلاً ومضموناً [٨]، ويشيع هذا النوع من البطالة في القطاع الزراعي لاسيما في الدول النامية بسبب تركز الأعداد الكبيرة من الأيدي العاملة في هذا القطاع.

- **البطالة الدورية Cyclical unemployment:** وهي البطالة المرتبطة بالدورات الاقتصادية وتزداد انتشاراً في الاقتصادات الصناعية الراسمالية ، وتعني ان النشاط الاقتصادي لا يسير بوتيرة واحدة ومنظمة عبر الزمن انما تمر الحياة الاقتصادية بفترات صعود، وهبوط ،وكساد ،ورواج ،وانتعاش ، وهو ما يطلق عليه (بالدورة الاقتصادية) تتغير ارقام ومعدلات البطالة اذ ترتفع تلك المعدلات في مرحلة الهبوط والكساد وتنخفض في مرحلة الرواج والانتعاش لذا يطلق على هذه البطالة المرافقة للتقلبات الاقتصادية.[٩]ومما تجر الإشارة اليه انه لا يجب ان تفهم ان البطالة الدورية مرتبطة باقتصاد ما وانما تشمل الاقتصادات الرأسمالية والنامية على حد سواء اذ تنشأ البطالة تنتجه عدم كفاية الطلب الكلي الفعال حيث تتمثل بوجود عدد غير قليل من الأفراد الذين يرغبون فالعمل بمعدل اجر اقل من السائد في سوق العمل.ومع ذلك لا يحصلون عليه بمعنى آخر تتصف البطالة الدورية بالمرونة التامة لعرض العمل.[١٠]

مما حدى بعض الاقتصاديين ان يطلقوا عليها تسمية البطالة اللاإرادية والتي توصف في الدول النامية بكونها بطالة مستوردة من الخارج وليست نتيجة تخلفها الاقتصادي والاجتماعي. [١١]

---

[٦] M.G. ARDANT : lemondeen friche Ed P.uf. pans . 1959 .p.42.

[٧] خسائر الاقتصاد الفلسطيني للفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٣ الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين / غزة ص١٤. .

[٨] N.U: Mesures aprendre pour ledevel oppenent economique des pays insaffi samment developpes new –york, 1951 .p120

[٩] A.Gannabe: surle concept de chomage degaise definition , condition pottique cahiers NO-12 nov, 1959 , p55.

[١٠] د. محمد زكي الشافعي ، التنمية الاقتصادية الكتاب الاول ، القاهرة دار النهضة العربية ،١٩٨٠ ١٣.

[١١] د. خميس خلف موسى و د. مازن عيسى الشيخ راضي ، التنمية الاقتصادية – جامعة الكوفة-كلية الادارة والاقتصاد ، دار الكتب – بغداد ، ٢٠٠٠. ٦٩.

- البطالة الموسمية Seasonal unemployment: وهي البطالة التي تعني ان بعض الناس يعملون في الاعمال الزراعية والسياحية وهذه الاعمال التي يقومون بها ليست دائمية وانما تتصف بالموسمية اذ يعمل العامل لفصل واحد فقط او فصلين من السنة ثم يبقى بعد ذلك عاطلاً عن العمل، أي بمعنى ان هذه البطالة تكون مرتبطة بمواسم السنة تنتجه تعثر الظروف الاقتصادية في بعض الفصول مما يؤدي الى ركود العمل في تلك السنة.[١٢]

- البطالة الاحتكاكية Fractional unemployment: وهي ظاهرة قصيرة الأجل وتعني الانتقال المستمر للعاملين بين مهنه واخرى وبين منطقة واخرى وهذا النوع من البطالة يحدث بسبب انتقال العاملين المستمر بين المهن المختلفة وتنشأ بسبب نقص المعلومات لدى اصحاب الاعمال والعمال على حد سواء، أي بمعنى اخر صعوبة التلاقي السريع بين الطلب على العمل والعرض من فرصة العمل المطلوبة في السوق .

اذ يبحث كل منهما عن الاخر وهذا يحتاج الى وقت معين للتلاقي ، وهذا النوع من البطالة موجودة في بعض الدول العربية لاسيما في سوريا ومصر والعراق منذ فترة طويلة ناجمة عن سوء توزيع قوة العمل والذي نجم عنه انخفاض انتاجية العامل العراقي .[١٣]

ومن جهة ثانية يقصد بها تلك العملية المرتبطة بحركة انتقال القوة العاملة بين المهن والاعمال المختلفة في الامر القصير ويظهر هذا النوع من البطالة عندما تتجه بعض قطاعات النشاط الاقتصادي نحو النمو ويتجه بعضها الاخر نحو الركود مما يؤدي الى حدوث تحولات في الطلب على بعض المهن والاعمال.

- البطالة الهيكلية Structural unemployment: هي البطالة التي تصيب جزء من قوة العمل نتيجة التغيرات الهيكلية التي تحدث في الاقتصاد ولا سيما التغيرات التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في العملية الانتاجية التي تحتاج الى ايدي عاملة لاسيما التي تكون مدربة وقادرة على استيعاب واستخدام التطورات التكنولوجية الجديدة اذ يظهر الطلب على مهارات جديدة محددة ، كذلك ان انتقال المشروعات الاقتصادية الى اماكن جديدة والتي تكون بعيدة عن سكن العاملين غير المدربين يؤدي الى هذا النوع من البطالة ، والتي تظهر بشكل كبير في الدول الصناعية التي استخدمت الانسان الالي في تأدية بعض الاعمال لاسيما في مجال صناعة السيارات التي تشتهر بها اليابان والولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية مما ادى الاستغناء عن خدمات الكثير من الايدي العاملة مما يستدعي قيام هؤلاء العمال بالبحث عن وظائف جديدة تتناسب مع مهاراتهم الفردية او يقومون بعملية تأهيل جديدة من اجل اكتساب المهارات والخبرات الجديدة ، ويظهر هذا النوع من البطالة نتيجة تغير هياكل واساليب الانتاج نتيجه ادخال تقنيات متطورة لتحل محل العمالة اليدوية ، وهذه البطالة تكون مرتبطة بالتحول، والتطور الاقتصادي القطاعي في الأمد الطويل.[١٤] وفي العراق يشكل هذا النوع من البطالة مجموع الاقتصاد العراقي أي بمعنى ان هذه البطالة ناتجة عن فيض الايدي العاملة غير الفنية.

- البطالة السافره Large unemployment: تعني البطالة السافره وجود اعداد كبيرة من قوة العمل قادرة وراغبة في العمل وتبحث عنه لكنها لا تجده بحيث تقبل العمل عند مستوى الاجر السائد ، أي بمعنى اخر ان هذه الاعداد من الايدي العاملة في حالة التعطل ويكون سببها الفجوة بين عرض العمل والطلب عليه.[١٥] ويمكن ان تكون البطالة السافره دورية او احتكاكية او هيكلية ويشيع هذا النوع من البطالة في بعض الدول العربية لاسيما في العراق و سوريا ومصر اذ يوجد اكثر من مليون عاطل عن العمل اغلبهم من

---

[١٢] د. عبد الحميد القاضي ، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي ، الاسكندرية – دار الجامعات المصرية، ١٩٧٩ ٤٦.

[١٣] د. باسم مكحول ، تحليل العرض والطلب على الايدي العاملة الفلسطينية ، رام الله ٢٠٠٠ ص١٢-١٤.

[١٤] عبد الرحمن تيشوري ، الحوار المتمدن ، العدد ١٤٢٤في ٢٠٠٦.aataych@scs-net.org ،مصدر سابق ص٩.

(٢) التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٣ ١٧١ .

الشباب لاسيما الخريجين منهم من حملة الشهادات الاولية والعليا ويميز هذا النوع من البطالة بالقساوة بسبب عدم وجود انظمة حماية اجتماعية ولا توجد اعانات بطالة حيث تقدر نسبة البطالة من هذا النوع باكثر من ١٢% من قوة العمل في سوريا .[١٦]

اما في مصر فقد كانت معدلات البطالة في تصاعد مستمر حتى بلغت هذه النسبة عام ٢٠٠٤ حوالي ١٠.٥٧% .وهذا النوع من البطالة يصيب الشباب لا سيما الخريجين، ومن خصائص هذا النوع من البطالة ازدياد عدد العاطلين عن العمل حتى وصل الى ٩٥% عام ١٩٩٦ بعد ان كان ٧٧% في عام ١٩٨٦ ويزداد هذا النوع من البطالة في الريف ومن جنس الاناث وبالنسبة للاعمار فانها تزداد بين اعمار (١٥-٢٩) سنة وتنخفض بين اعمار (٣٠-٥٩)سنة .[١٧] ومن جهة ثانية يقصد بالبطالة السافره : تلك البطالة التي تضم جميع قطاعات النشاط الاقتصادي وهذه البطالة تكون نتيجة لحدوث بعض الظروف غير الطبيعية كالحروب وحالة الكساد الاقتصادي العام.

الفصل الاول :المبحث الثالث
أسباب البطالة في الدول العربية

تعد مشكلة البطالة من المشاكل التي واجهتها العديد من الدول في العالم سواء كانت هذه الدول متقدمة ام نامية اذ انتشرت وتفاقمت تلك المشكلة بصورة ظاهرة وخفية وكمية ونوعية وسافره ومقنعة وهيكلية وموسمية اذ تفاعلت وتظافرت العديد من العوامل او الاسباب لتظهر المشكلة بصورة خطيرة وماساوية كبيرة لان البطالة بحد ذاتها هدر للموارد والطاقات وهي تعني خلل هيكلي في الاقتصاد وقصور الطلب الكلي للمجتمع وتعني كذلك انخفاض للدخول وان الجهاز الانتاجي في تلك الدول لا يعمل بكامل طاقته وبالتالي ان المنشأت الصناعية او الخدمية لا تطلب عمالاً او ان الطلب على العمالة قليل جداً ومشكلة البطالة بصورة عامة ليست وليدة الحاضر وانما تمتد جذورها الى عقود ماضية وقد كانت وراء ذلك قواسم مشتركة ادت الى ارتفاع نسبة البطالة في الدول العربية لعل من اهمها الامية ، وتدني المستوى التعليمي ، وتخلف برنامج التدريب ، وعدم مواكبة السياسة التعليمية والتدريبية لمتطلبات سوق العمل المتجددة والمتغيرة والى جانب هذه القواسم المشتركة يرجع الخبراء من ذوي الاختصاص تفشي ظاهرة البطالة في الدول العربية الى الاسباب التالية :-

١- فشل برامج التنمية الاقتصادية في العناية بالجانب الاجتماعي بالقدر الممكن والمناسب ، اضافة الى ذلك تراجع الاداء الاقتصادي وتراجع قدرة القوانين المحفزة على الاستثمار في توليد فرص عمل بالقدر الكافي ،اضافة الى تراجع دور الدولة في ايجاد فرص عمل داخل الحكومة لابناءها العاطلين عن العمل.

---

[١٦] عبد الرحمن تيشوري: الحوار المتمدن ، مصدر سابق.

[١٧] كارثة اسمها البطالة .htt://www.al-maunadhil-a.info/ article-incprimer. P3 ، مصدر سابق ص١٠.

٢- ارتفاع معدل نمو العمالة العربية مقابل انخفاض نمو الناتج القومي ، اذ يبلغ نمو العمالة ١.٥% سنوياً والناتج القومي الاجمالي لا يسير بالوتيرة نفسها بل يصل في بعض الدول العربية الى الركود وفي بعض الاحيان يكون سالباً اذ يصل معدل نمو الفرد العامل في مصر على سبيل المثال ٢.١% وفي المغرب ٣.٥% وفي الاردن ٣.٦% وفي سوريا ٥% وهذا التراجع في مستوى معيشة العامل العربي له اثاره السلبية على انتاجيته ودوره في الاقتصاد الوطني. [١٨]

٣- استمرار تدفق العمالة الاجنبية الوافدة لاسيما الاسيوية منها الى دول الخليج العربي على وجه الخصوص حيث حلت محل العمالة العربية مما اثر ذلك على العمالة العربية.

٤- الزيادة السكانية في بعض الدول العربية والتي تعتبر اهم رافد للبطالة وعدم قدرة وامكانية تلك الدول على استيعاب تلك الزيادة في السكان. [١٩]

٥- تدهور معدلات النمو الاقتصادي في اغلب الدول العربية لاسيما في نهاية السبعينات وعقد الثمانينات من القرن الماضي الامر الذي ادى الى عدم قدرة تلك الدول على امتصاص البطالة التي تدخل سوق العمل سنوياً مما ساهم في ارتفاع معدلات البطالة عام بعد عام .

٦- عدم توزيع القوة البشرية حسب الاحتياجات الفعلية حيث ادى الامر الى انتشار البطالة في تخصصات معنية علماً بان هناك جهات في مرافق الدولة بحاجة الى تخصصاتهم.

٧- عدم توظيف واستخدام الموارد الاقتصادية والطبيعية المتوفرة في اغلب الدول العربية بصورة صحيحة.

٨- عدم وجود تنسيق بين سياسة التعليم وسياسات التعيين بالنسبة للخريجين من حملة الشهادات حيث تعمل سياسات التعليم في وادي واسواق وحاجات اسواق العمل في وادي ثاني مماساهم في زيادة معدلات البطالة في تلك الدول. [٢٠]

٩- الهجرة الكبيرة من الريف الى المدينة والهجرة من المحافظات الصغيرة الى المحافظات الكبيرة ادى الى عدم توفر فرص عمل لسكان المدن المذكورة.

١٠- استنزاف مشروعات البنية التحتية في اغلب الدول العربية مما اصابها شيئاً من التدمير او الشلل او التعطيل.

١١- تعقد الاختلالات المتراكمة في اغلب الاقتصادات العربية بين الطاقات الانتاجية والاستيعابية.

١٢- استخدام الصناعات المعتمدة على المكائن والآلات الحديثة ولد حالة من الاستغناء عن خدمات العديد من العاملين على هذه الأجهزة.

١٣- غياب الجانب الأمني في بعض الدول العربية ولد حالة من الخوف لدى العديد من العاملين من ممارسة أعمالهم مما ادى الى تفاقم ازمة البطالة في تلك الدول اضافة الى تفاقم الحروب والقلق السياسي والاجتماعي في بعض تلك الدول.

١٤- وجود فجوة كبيرة بين كل من الادخار والاستثمار ومن ثم بين الانتاج والاستهلاك.

١٥- تتميز الاقتصادات العربية بانها اقتصادات نامية تعاني من اختلالات هيكلية داخلية وخارجية وتتمثل في الاختلال في ميزان المدفوعات والموازنة العامة. [٢١]

---

[١٨] محمد شعبان ، العاطلون العرب قنابل موقوتة ، الشبكة الدولية للمعلومات ، ص١.

[١٩] عبد الرحمن تيشوري ، مصدر سابق ص١٠.

[٢٠] الوطن العربي بين قرنيين، تاليف مجموعة باحثين،مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت ٢٠٠١ ٢٤٤.

[٢١] كيف تهدد البطالة مكتسبات الطبقة العاملة htt://www.al-mounadhil-a.info/article .

الفصل الثاني :المبحث الأول
سمات البطالة

تعتبر البطالة احدى ابرز السمات التي تعبر عن الازمة التي تمر بها الدول العربية في سعيها لايجاد وحل للمشاكل التي تعاني منها العمالة في تلك الدول ، فالبطالة تركت مئات الملايين من العمال على الهامش بلا مورد للعيش الكريم مما يؤثر سلباً على بيئة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فالواقع يؤكد ان معدلات البطالة في تزايد مستمر والجميع يحاول البحث عن طريق للخروج من هذه الازمة لكن المشكلة تزداد تعقيداً يوماً بعد اخر وفي دراسة قدمتها منظمة الاسكوا لعام ٢٠٠٦ تظهر بان العراق يحتل المرتبة الاولى بين الدول العربية من حيث عدد العاطلين عن العمل اذ تبلغ نسبة البطالة فيه اكثر من ٦٠% وتأتي اليمن بالمرتبة الثانية ٢٥% ثم الجزائر ٢١% فالاردن ١٩% ، السودان ١٧% واخيراً سوريا ١٠% .[٢٢] ومن اجل الوقوف على السمات التي تتميز بها البطالة في الدول العربية والتي باتت تؤرق اغلب تلك الدول ندرج في ادناه اهم تلك السمات وهي ما يلي :-

١- بلغت نسبة البطالة في تلك الدول في الوقت الحاضر حوالي ١٤% من اجمالي القوة العاملة العربية البالغة ٩٠ مليونا وهذا يعني ان هناك ١٢.٥ مليون عاطل عن العمل يشكل الشباب نسبة كبيرة منهم ويتوقع لهذا العدد ان يزداد بصورة اكبر مع ازدياد حجم القوى العاملة في الدول العربية الذي ينمو بمعدل ١.٥ سنوياً ، فقد ارتفع من ٦٥ مليون نسمة عام ١٩٩٣ ليصل ٨٩ مليون عام ١٩٩٩ ويتوقع ان يصل هذا العدد الى ١٢٣ مليون في عام ٢٠١٠ من القرن الحالي.[٢٣]

٢- ان غالبية العاطلين عن العمل من الداخلين الجدد في سوق العمل أي من فئة الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين (١٥-٣٠) سنة ويمثل هؤلاء تقريباً ثلاثة ارباع العاطلين عن العمل في البحرين وما

---

(١) محمد الامين فارس ، تقرير منظمة الاسكوا حول دراسة واقع العمالة في الدول العربية لعام ٢٠٠٦ ص٢٢ .

[٢٣] محمد شعبان ،العاطلون العرب قنابل موقوتة ، اسلام اون لاين نت، ص١.

يزيد على الثلثين في مصر والجزائر ، اما معدلات البطالة بين الشباب نسبة الى القوى العاملة الشابة فقد تجاوزت ٦٠% في مصر والاردن وفلسطين و٤٠% في تونس والجزائر والمغرب .[٢٤]
وهكذا بالنسبة للدول العربية الاخرى.
٣- تستحوذ دول المغرب على الجانب الاكبر من قوة العمل العربية بنسبة ٣٧.٨% اذ يوجد فيها حاليا حوالي ٣٣.٥ مليون عامل ويتوقع ان يصل الى٤٧ مليون عام ٢٠١٠ ، اما في مصر والاردن واليمن فقد وصل الى ٢٥.٢ مليون ويتوقع ان يصل هذا العدد الى ٣٥ مليون عام ٢٠١٠ .[٢٥]
وتتفاوت معدلات البطالة من دولة الى اخرى وحسب الكثافة السكانية لتلك الدول .
٤- ارتفاع نسبة البطالة بين النساء لاسيما في مصر ففي عام ٢٠٠٤ كانت نسبة البطالة بين النساء في المدينة حوالي ٢٣.٣% مقابل ٧.٥% بالنسبة للبطالة بين الرجال. اما في الاردن فتبلغ نسبة البطالة بين النساء ٢٠.٧% مقابل ١١.٨% بين الرجال وتبلغ في سوريا ٢٤.١% بين النساء و٨.٣% بين الرجال وهكذا بالنسبة لبقية الدول العربية .[٢٦]

والجدول التالي يوضح معدل البطالة على مستوى بعض الدول العربية بالنسبة للذكور للمدة ١٩٩٥-٢٠٠٠ .

الدولة	معدل البطالة%
الاردن	١٢.٥
الجزائر	٢٥.٥
سوريا	٩
عمان	١٤
فلسطين	١٨
مصر	٧.٥
المغرب	١٧
لبنان	٨

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٣ ص.١٧٣

٥- تشير معظم الدراسات نحو اتجاه معدلات البطالة للارتفاع في المدن بعد ان كانت في فترات سابقة ترتفع بنسبة اكبر في الريف.[٢٧]
٦- تعتبر البطالة المقنعة من اكثر انواع البطالة انتشاراً في الدول العربية لاسيما في مجال النشاط الزراعي الذي يعمل فيه اكبر عدد من السكان لكل الدول وهذا يعني ان البطالة في الدول العربية أخذت بالازدياد في ظل الظروف الحالية التي تعيشها اغلب تلك الدول ما لم يتم وضع الحلول السريعة لتلك الظاهرة.

والجدول التالي يوضح المستوى العام للبطالة في بعض الدول العربية وللسنوات المختارة

البلد	السنة	عدد العاطلين	معدل البطالة %

[٢٤] المصدر نفسه ، ص٢.
[٢٥] محمد شعبان : العاطلون العرب قنابل موقوتة ، اسلام اولاين نت ،مصدر سابق، ص١.
[٢٦] المصدر: البنك الدولي .World Development Indicators 2006 P14 .
[٢٧] د. خميس خلف موسى ود. مازن عيسى الشيخ راضي ، مصدر سابق، ص٦٩.

الاردن	٢٠٠٤	١٥٦٢٨٤	١٢.٥
تونس	٢٠٠٤	٤٣٢٩٠٠	١٣.٩
السعودية	٢٠٠٢	٣٥٦٥٧٢	١٣.٤٤
سوريا	٢٠٠٣	٥٤٨٤٣٦	١٠.٨
العراق	٢٠٠٤	٧٢٧٣٢٥٢	٢٨.١
قطر	٢٠٠٤	٨٨٨٧	٢.٣
مصر	٢٠٠١	١٧٨٣٠٠٠	٩.٢
المغرب	٢٠٠٤	١٤٤٦٣٩٢	١٤.٢
موريتانيا	١٩٩٩	١٧٠١٢٦	٢٠.٩
اليمن	١٩٩٩	٤٦٩٠٠١	١١.٥

المصدر: منظمة العمل العربية لعام ٢٠٠٣ .

الفصل الثاني

المبحث الثاني

الآثار الناجمة عن ظاهرة البطالة

تمثل البطالة احد اهم التحديات الكبرى التي تواجه الدول العربية نتيجه لاثارها الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي فان نتائج البطالة تترك اثارها الكبيرة على فئات المجتمع في تلك الدول لذا بات معلوماً ان مشكلة البطالة هي محور مشاكل وازمات المجتمع العربي على وجه الخصوص لانها ترتكز بشكل اساسي في فئة معينة هي فئة الشباب وتتسبب في معظم ازماته ومشاكله التي قد تؤدي به الى الانحرافات الفكرية ، والسلوكية ، وان البطالة تعيق عملية النمو النفسي لاغلب هؤلاء الشباب الذين مازالوا في مرحلة النمو النفسي كما وجد ان القلق وعدم الاستقرار يزداد بن العاطلين عن العمل مما يدفع ببعضهم الى اللجوء الى شرب الخمور والانتحار في بعض الاحيان وكذلك ازدياد نسبة الجريمة بين طبقة العاطلين عن العمل ولا شك ان هذه الحالات ولدت اثاراً سلبية عديدة على الامن العربي وعلى جميع المستويات السياسية، والامنية ،والاجتماعية، والاقتصادية ، ويمكن ان ندرج الاثار التي تتركها ظاهرة البطالة من خلال النقاط الاتية :- [٢٨]

١- **تؤدي البطالة الى فقدان الامن الاقتصادي حيث يفقد العامل دخله الاساسي وربما الوحيد مما يعرضه واسرته للفقر والحرمان ولفترة طويلة من الزمن.**
٢- **تسبب البطالة معاناة اجتماعية وعائلية ونفسية لكثير من القوى العاملة بسبب ما تولده هذه الظاهرة من الحرمان والمعاناة من جراء عدم توفر فرص العمل لهم.**
٣- **ان البطالة تدفع بالفرد العامل الى تعاطي الخمور والمخدرات والهجرة للخارج بحثاً عن العمل اضافة الى ممارسة شتى انواع العنف والجريمة.**
٤- **تؤدي البطالة الى اهدار في قيمة العمل البشري وخسارة للدول للناتج القومي لان البطالة العالية هي هدر للموارد البشرية .**
٥- **تؤدي البطالة الى زيادة العجز في ميزان مدفوعات الدول والموازنة العامة بسبب مدفوعات الحكومة للعاطلين عن العمل.**
٦- **ان البطالة تؤدي الى خفض مستويات الاجور نتيجة قبول العاطل عن العمل باي اجر يدفع له مقابل الحصول على العمل المعروض وهذا يؤدي الى عدم التوازن بين الاجور والاسعار وتكاليف المعيشة للعامل.**

---

[٢٨] عبد الرحمن تيشوري ، مصدر سابق ، ص٩.

٧- كما تؤدي البطالة الى شل الحياة في بعض القطاعات بسبب لجوء العمال في بعض الاحيان الى الاضراب عن العمل ولو ان هذا الاثر غير وارد في الدول العربية بسبب رفض السلطات في تلك الدول من القيام بهكذا عمل وان حصل فان التوقف عن العمل سيؤدي الى الاضرار بالنشاط الاقتصادي في حالة توقف العمال عن العمل بسبب مطالبتهم برفع الاجور وتحسين ظروف العمل لان الاجور التي يحصلون عليها لا توازي الجهد المبذول من قبلهم.

الفصل الثاني
المبحث الثالث
معالجة ظاهرة البطالة

تتفاوت تجارب الدول العربية في علاج ظاهرة البطالة حسب ظروف وامكانيات كل دولة ومدى تفاقم الظاهرة بها من عدمه فعلى سبيل المثال لجأت بعص الدول العربية الى توطين العمالة الوطنية محل العمالة الاجنبية تدريجياً محققة بذلك نجاحاً ملموساً لهذه الظاهرة ، اما الدول التي تتفاقم فيها هذه الظاهرة فقد انتهجت سياسة متعددة الابعاد من اجل ايجاد حلول للظاهرة من خلال العمل على تشجيع انتشار الصناعات الصغيرة والمتوسطة وزج الشباب للعمل فيها ، ومع ذلك هناك بعض الحلول المطروحة لمعالجة مشكلة البطالة علماً بان علاج مشكلة البطالة في الدول العربية والنامية هي عملية صعبة ومعقدة في آن واحد ومنبع الصعوبة في ذلك يكمن في الجذور العميقة التي انبتت هذه المشكلة وهي التخلف الاقتصادي وضعف موقف الدول العربية في الاقتصاد العالمي وفشل جهود التنمية واثار المديونية الخارجية التي لا زالت اكثر الدول العربية تعاني من وطئتها وعلى اية حال فان التصدي لمشكلة البطالة في الدول العربية يحتاج الى وضع استراتيجية عربية شاملة في هذا الشأن اخذه في الاعتبار عدة امور هي:-

١- ضرورة الاسراع في انشاء السوق العربية المشتركة من اجل العمل على تبادل الايدي العاملة وانتقال رؤوس الاموال بين الدول العربية مما يؤدي الى التقليل من وطئة هذه الظاهرة.
٢- تحسين الاداء الاقتصادي العربي والعمل على تحسين منا الاستثمار في الدول العربية وازالة كل القيود التنظيمية والقانونية التي تحول دون اجتذاب الاموال العربية في الخارج والتي تقدر بحوالي (٨٠٠) مليار دولار وان عودة هذه الاموال للاستثمار في الدول العربية يساعد من تقليل البطالة ويساعد ايضاً على توفير فرص عمل لا حصر لها لشباب تلك الدول.
٣- العمل على تعريب العمالة ، وهي مرحلة تالية للتوطين ويتم ذلك من خلال احلال العمالة العربية محل العمالة الاجنبية.
٤- توفير وتحديد العنصر البشري المطلوب والملائم لتنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية في الدول العربية.[٢٩]

٥- السعي الجاد لضمان تحقيق التشغيل الكامل للعنصر البشري العاطل عن العمل في الدول العربية من خلال خلق فرص عمل لهم في مختلف قطاعات الاقتصاد القومي مع زيادة حجم الاستثمار في مختلف القطاعات.
٦- العمل على تحقيق استقلال امثل للعنصر البشري في الدول العربية.

---

[٢٩] شاكر سلمان فياض ، البطالة الاسباب والمعالجات ،مصدر سابق، ص١.

٧- ردم فجوة الحوافز بين القطاع الحكومي والخاص.
٨- إصلاح النظام التعليمي بما يتلائم مع متطلبات الحاضر.
٩- توفير الحماية الاجتماعية للعاطلين عن العمل والتوسع في مشروعات الضمان الاجتماعي.
١٠- تشجيع ودعم القطاع الخاص المحلي من اجل امتصاص جزء من البطالة الموجودة في اغلب الدول العربية.
١١- قيام الحكومات العربية بوضع برنامج عمل من اجل النهوض بالخدمات الصحية والتعليمية والمرافق العامة الاخرى.
١٢- تدريب العاطلين عن العمل على المهارات المطلوبة في القطاع الحكومي والخاص من اجل كسب الخبرات والمهارات في مختلف المجالات.[٣٠]
١٣- الاستغناء عن خدمات الكوادر الادارية غير المؤهلة والتي لا تمتلك الخطط ولا تمتلك فسفة ادارة الموارد البشرية في الدول العربية.
١٤- دعم برنامج مكافحة البطالة المشكلة في اغلب الدول العربية وتحويله الى برنامج دائم وثابت من اجل تشغيل الايدي العاملة في تلك الدول.
١٥- اجراء مسح للمشاريع التابعة للقطاع العام والخاص وحسب المناطق الجغرافية ودراسة امكانية استيعاب اعداد من العاطلين عن العمل في هذه المشاريع جغرافياً.
١٦- اقامة ورش عمل تعاونية مدفوعة وتحديد عمل هذه الورش مع دراسة امكانية اقامة مجتمعات لاسيما بتشغيل النساء كالخياطة مثلاً.
١٧- إقامة المشاريع التشغيل العامة مثل السدود والطرق والجسور وغير ذلك من مشاريع البناء ألارتكازي بهدف التخفيف من حدة البطالة الدائمية والموسمية.[٣١]

ختاماً نعتقد ان هذه المعالجات المذكورة اعلاه لو اخذ بها او ببعضها لامكن التقليل من ظاهرة البطالة التي تعاني فيها الدول العربية.

---

[٣٠] المجتمع الاقتصادي امام العولمة /مجموعة باحثين،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠٠٤ .٤٨

[٣١] http:// www.islamonlin- nett. P.2.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

اولاً : المصادر العربية

أ : الكتب

١- د. الشافعي :محمد زكي ، التنمية الاقتصادية – القاهرة – دار النهضة العربية ، ١٩٨٠.
٢- د. الفهداوي : خميس خلف موسى ود. الشيخ :راضي مازن عيسى – جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد ، دار الكتب –بغداد – ٢٠٠٠.
٣- د. باسم مكحول ، تحليل العرض والطلب على الايدي العاملة الفلسطينية ، رام الله ٢٠٠٠ .
٤- د. القاضي : عبد الحميد ، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي – الاسكندرية – دار الجامعات المصرية ١٩٧٩.
٥- مجموعة باحثين ، الوطن العربي بين قرنين ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – ٢٠٠١.
٦- مجموعة باحثين ، المجتمع الاقتصادي امام العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت – ٢٠٠٤.
٧- د. محي الدين عمرو ، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت ١٩٧٢.
٨- محمد الامين فارس ، تأثيرات المتغيرات الدولية على التشغيل ٢٠٠٤ .

ب – التقارير والبحوث

١- فياض: شاكر محمود ، البطالة الاسباب والمعالجات ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
٢- تقرير عن البطالة في الاقتصاد الفلسطيني ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
٣- تيشوري : عبد الرحمن ، الحوار المتمدن ، العدد ١٤٢٤ ، المعهد الوطني للادارة العامة سوريا ٢٠٠٦.
٤- تقرير عن كارثة اسمها البطالة ،شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
٥- التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٣ .
٦- التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٣ .
٧- شعبان : محمد ، العاطلون العرب قنابل موقوتة ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
٨- رشود الخريف ، تقرير مصلحة الاحصاءات العامة عن القوة العاملة لعام ٢٠٠٢ السعودية .
٩- برنامج الامم المتحدة ، تقرير عن التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ .
١٠- منظمة العمل الدولية ، تقرير عام لجنة الخبراء حول تطبيق الاتفاقيات والتوصيات الخاصة بحقوق العمال لعام ٢٠٠٦ .
١١- تقرير عن كيفية تهديد البطالة مكتسبات الطبقة العاملة ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1- M.G. ARDANT : lemondeen friche Ed P.uf. pans . 1959 .p.42.

2- N.U: Mesures aprendre pour ledevel oppenent economique des pays insaffi samment developpes new –york, 1951 .p120.
3- A.Gannabe: surle concept de chomage degaise definition , condition pottique cahiers NO-12 nov, 1959 , p55.
4- World Development Indicators 2006 .

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولا: المصادر العربية

أ : الكتب

١- د. الشافعي :محمد زكي ، التنمية الاقتصادية – القاهرة – دار النهضة العربية ، ١٩٨٠.
٢- د. الفهداوي : خميس خلف موسى ود. الشيخ :راضي مازن عيسى – جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد ، دار الكتب –بغداد – ٢٠٠٠.
٣- د. باسم مكحول ، تحليل العرض والطلب على الايدي العاملة الفلسطينية ، رام الله ٢٠٠٠ .
٤- د. القاضي : عبد الحميد ، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي – الاسكندرية – دار الجامعات المصرية ١٩٧٩.
٥- مجموعة باحثين ، الوطن العربي بين قرنين ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – ٢٠٠١.
٦- مجموعة باحثين ، المجتمع الاقتصادي امام العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية –بيروت – ٢٠٠٤.
٧- د. محي الدين عمرو ، التنمية والتخطيط الاقتصادي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت ١٩٧٢.
٨- محمد الامين فارس ، تأثيرات المتغيرات الدولية على التشغيل ٢٠٠٤ .

ب – التقارير والبحوث

١٢- فياض: شاكر محمود ، البطالة الاسباب والمعالجات ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
١٣- تقرير عن البطالة في الاقتصاد الفلسطيني ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
١٤- تيشوري : عبد الرحمن ، الحوار المتمدن ، العدد ١٤٢٤ ، المعهد الوطني للادارة العامة سوريا ٢٠٠٦.
١٥- تقرير عن كارثة اسمها البطالة ،شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
١٦- التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ١٩٩٣ .
١٧- التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٣ .
١٨- شعبان : محمد ، العاطلون العرب قنابل موقوتة ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
١٩- رشود الخريف ، تقرير مصلحة الاحصاءات العامة عن القوة العاملة لعام ٢٠٠٢ السعودية .
٢٠- برنامج الامم المتحدة ، تقرير عن التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ .
٢١- منظمة العمل الدولية ، تقرير عام لجنة الخبراء حول تطبيق الاتفاقيات والتوصيات الخاصة بحقوق العمال لعام ٢٠٠٦ .
٢٢- تقرير عن كيفية تهديد البطالة مكتسبات الطبقة العاملة ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

ثانياً: المصادر الاجنبية

1- M.G. ARDANT : lemondeen friche Ed P.uf. pans . 1959 .p.42.
2- N.U: Mesures aprendre pour ledevel oppenent economique des pays insaffi samment developpes new –york, 1951 .p120.
3- A.Gannabe: surle concept de chomage degaise definition , condition pottique cahiers NO-12 nov, 1959 , p55.
4- World Development Indicators 2006 .